# زواج الملك هنري الأول الصياد من هاثبيرج وماتيلدا

حنان رأفت عبد اللطيف حسين سلام(*)

## مقدمة

الحمد لله الذي بفضله قد وهبنا العلم، وجعله لنا نورًا ونبراساً نهتدي به، والصلاة والسلام علي أشرف الخلق وسيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه أجمعين . أما بعد ..

مما لا شك فيه، أن الملك هنري الأول الصياد Henry I The Fowler (٩١٩ -٩٣٦م) جاء من واحده من أعرق العائلات في سكسونيا Saxony، وأكثرها ازدهاراً وتميزاً،، فنجده يسير علي نهج أسلافه بالزواج من ذوي الأصل النبيل لتعزيز مكانة أسرته وشرعيتها ؛ حيث تزوج في عام ٩٠٦ م من الراهبة هاثبيرج Hathburg لتحقيق بعض المأرب الخاصة به،وتزوجها علي الرغم من علمه بأنها قد ترملت وأصبحت راهبة، إلا أن جمالها وفائدة ثروتها التي ورثتها من والدها قد جعلته يطلب الزواج منها وبالفعل تم عقد الزواج، ولكن عندما حرمت الكنيسة هذا الزواج قرر الدوق هنري إعلان الطلاق منها وذلك في عام ٩٠٩م، تنفيذاً لأوامر الكنيسة من ناحية ورغبته في الزواج من غيرها من أجل الاستفادة بشكل أكبر من ناحية أخري، وبالفعل تمكن بعد ذلك من الزواج من فتاة ذات أصل نبيل تدعي ماتيلدا Mathilda .

### أهمية الموضوع :

يُعد موضوع هذه الدراسة من الموضوعات المهمة التي تجذب انتباه الدارسين في مجال العصور الوسطي ؛ لاسيما القرن العاشر الميلادي، وترجع أهمية هذا الموضوع إلي أنه يتناول موضوعاً جديداً ومهماً للغاية ألا وهو زواج الملك هنري الأول من الراهبة هاثبيرج ومن بعدها ماتيلدا،هذا الملك الذي يعتبر مؤسس أول دولة ألمانية فقد استطاع أن يحكمها لمدة ثمانية عشرة عاماً، تمكن خلالها من توطيد السلطة الملكية في الداخل ووضع حداً للحرب الأهلية باعترافه

(*) هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: "هنري الأول الصياد الألماني وسياسته الداخلية (٩١٩- ٩٣٦م)"، تحت إشراف: أ.د. صلاح محمد ضبيع – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. أسامة إبراهيم حسيب – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

بالدوقات وضمهم إلي صفه، وفي الخارج صد هجوم الهنغاريينHangrian والسلافيين Salavs، والدانيين Dans .

وقد تم تقسيم البحث إلي مقدمة، وعنصرين، وخاتمة توضح أهم النتائج .

أولاً : زواج الملك هنري الأول الصياد[١] من الراهبة هاثبيرج وإعلان بطلان هذا الزواج من قبل الكنيسة :

أشار بعض المؤرخين إلي أن الدوق هنري الأول في بداية حياته وزهرة شبابه قد علم بوجود امرأة معينة تدعي هاثبيرج فتعلق بها ورغب في الزواج منها . وهاثبيرج هي ابنة الكونت ايروين Erwen السكسوني، الذي لم يكن لديه ابن ذكر يرثه، لذلك كانت كل ممتلكاته من حق هاثبيرج وأختها الأخرى، وقد تزوجت هاثبيرج في عام ٨٩٠ م من شخص لم يرد ذكر اسمه في كتب التاريخ، ولكنه توفي بعد زواجهما بفتره قصيرة، وعليه أصبحت هاثبيرج أرملة، واتجهت إلي الدير بعد هذا الأمر وأصبحت راهبة [٢].

ونظراً لأن هاثبيرج كان من حقها نصف ممتلكات والدها والتي كانت كثيرة لا تعد ولا تحصي أصبحت مثيرة لاهتمام الأشخاص، ولهذا عندما سمع عنها الدوق هنري، لفتت أنظاره، ولهذا طلب الزواج منها، علي الرغم من علمه بأنها كانت أرملة وأصبحت راهبة بعد ذلك،إلا أن جمالها وفائدة ثروتها الموروثة ألهمته بإرسال مبعوثين لها علي وجه السرعة، يطلبوا له الزواج منها وذلك حتي يتمكن من تحقيق ما يريده بالزواج منها، وبالفعل وصل رسل هنري إلي هاثبيرج وطلبوا منها الزواج من هنري، لكنها لم توافق بسهوله إلا بعد أن أخذت بمشورة والتماسات الكثير من الأشخاص المقربين لها، ولكنها في النهاية وافقت علي الزواج من هنري والذي تم في عام ٩٠٦م، ويومها استقبلها هنري بحفاوة بالغة وعاملها بمودة وكرم، كما أنه كان خلوقاً للغاية معها بعد الزواج، ووفقاً للعرف ذهب هنري مع زوجته هاثبيرج بعد زواجهما إلي مدينة مرسيبيرج[٣] Merseburg، والتقي بأهله وأصدقائه وجيرانه، ولأنه كان رجلاً طموحاً ويريد الوصول إلي منصب سامي في الدولة فقد عامل الجميع بألفة ومودة داخل دوقية ساكسونيا ولذلك من شدة اقتناعهم به، واحترامهم له أحبوه كصديق لهم، وعاملوه بتبجيل علي أنه سيدهم وقائدهم[٤].

أما عن حفل الزواج والطريقة التي تم بها، فإن المصادر المتاحة للطالبة لم تتحدث عن ذلك ولكن الطالبة من جانبها تري أنه لم يكن هناك حفل زفاف رسمي للدوق هنري وزوجته هاثبيرج وذلك لأن هاثبيرج كانت راهبة وبالتالي لا يحق لها الزواج مما يجعل زواجها من الدوق هنري أو غيره محرماً.

أما عن علم والد ووالدة الدوق هنري بزواجه من الراهبة هاثبيرج لم يرد ذكره في المصادر المتاحة للطالبة، ولكن الطالبة من جانبها تري أنهم كانوا يعلمون بزواجه من الراهبة هاثبيرج ولكنهم يرفضون هذا الزواج، والدليل علي ذلك أن والد الدوق هنري سوف يبحث له عن عروس مناسبة له ولسلطته ومكانته .

وبعد إتمام زواج الدوق هنري الأول من الراهبة هاثبيرج توفي والد هاثبيرج الكونت إيروين دوق مرسبيرج **Erwin Of Mersburg**، قبل عام ٩٠٩م، والذي كان يمتلك العديد من الأراضي الشاسعة داخل كونتيته بمرسبيرج، وبسبب عدم وجود إخوة لها من الذكور، كما ذكر ثيتمار [٥]. نال هنري الأول العديد من المزايا المادية التي حصلت عليها زوجته من ميراث والدها فاتسعت ممتلكاته من الأراضي في منطقة مرسبيرج وما حولها[٦]، لاسيما معقلهم الرئيسي في ثورنجيا[٧]. وبزواج الدوق هنري من هاثبيرج يكون قد نال السيادة والهيمنة والسيطرة الكاملة علي منطقة مرسبيرج[٨].

والجدير بالذكر أن زواج هنري الأول من هاثبيرج كان مخالفاً لأسس الكنيسة المغلقة الغير قابلة لأي تعديل أو سماح بها، والتي تحرم زواج الراهبات، فعندما سمع الأسقف سيجسموند[٩] **Sigismund** (٨٩٤-٩٢٤ م)، بالعار والحرمانية التي ارتكبها كل من هنري الأول وهاثبيرج بزواجهما المخالف لأسس الكنيسة غضب غضباً شديداً، وعلي الفور قام هذا الأسقف المتحمس وشديد التقوي والحب للسيد المسيح، باتهامهما بارتكابهما لذنب عظيم، فعمل علي التفرقة بين الزوجين، لاسيما عندما أرسل إليهما العديد من الرسائل بواسطة رسله، والتي تضمنت ادانتهما بارتكابهما لهذا الذنب العظيم وفي بعض الأحيان كان يرسل لهما رسائل تهديدية، واستمر الأسقف في إرسال هذه الرسائل لهما إلي أن قرر في النهاية إصدار قرار رسمي من الكنيسة يحرم زواجهما، وذلك في عام ٩٠٨م، وتم منعهما من الاستمرار في هذا الزواج المحرم، وذلك لأن هاثبيرج كانت راهبة من راهبات الكنيسة التي حرم عليهن الزواج، وبعد إصدار هذا

القرار الرسمي للكنيسة، تم استدعاء الزوجان والقبض عليهما وتسليمهما للعدالة فاستاء الدوق هنري من تصرف الأسقف سيجسموند وغضب غضباً شديداً، وقرر علي الفور الاتصال بالملك كونراد الأولConrad I (٩١١ - ٩١٨ م )، وشرح له الأمر ومدي خطورة الموقف الذي يواجهه في غضون ذلك، وطلب منه المساعدة مثلما ساعده والد هنري الدوق أوتو اللامع من قبل[١٠]، فاستجاب له الملك كونراد الأول علي الفور وقام بمساعدته حيث أرسل ممثل عنه إلي أسقف الكنيسة سيجسموند طالباً منه الإفراج عن كل من هنري وهاثبيرج، وإلغاء قرار الحرمان الكنسي ضدهما وتأجيل هذه القضية حتي يتمكن الملك كونراد الأول بنفسه من الحضور بعد ذلك إذا لم يقم الدوق هنري بتصحيح وضعه والانفصال عن الراهبة هاثبيرج[١١].

هذا الأمر يجعل الطالبة تتوقف هنا لتتسائل ما هو مصير الراهبة هاثبيرج بعد قرار الكنيسة بتحريم زواجها من الدوق هنري ؟ . وهل سينفذ الدوق هنري أوامر الكنيسة ويعلن طلاقه منها ؟ هذا ما سوف أوضحه في الصفحات القليلة القادمة .

بالنسبه لمصير هاثبيرج ذكر ثيتمار أن حب الدوق هنري لهاثبيرج بدأ يتضاءل، وذلك عندما تعلق بامرأة أخري غيرها ؛ حيث كانت هذه المرأة أكثر منها ثروة وجمالاً، وبسبب حماسة الروح الداخلية للدوق هنري، أعلن أنه قد أخطأ بارتكابه لهذا الذنب العظيم، أي زواجه من الراهبة هاثبيرج، ولذلك قرر إعلان الطلاق منها في عام ٩٠٩ م، تنفيذاً لأوامر الكنيسة من ناحية ورغبته في الزواج من غيرها من ناحية أخري من أجل الاستفادة المادية بشكل أكبر[١٢].

ويمكن القول إن ما ذكره ثيتمار عن سبب طلاق الدوق هنري من هاثبيرج قد أصاب به شيئاً من الصواب، ولكنه لم يكن الدافع الوحيد للطلاق بل كانت هناك دوافع أخري منها أنه بحلول عام ٩٠٩م طرأ علي الأسرة السكسونية تغيراً جذرياً بالنسبة لهنري حيث توفي إخوته (ثانكمارThankmar، ولودلف Ludulf) فأصبح هنري هو الوريث الوحيد لأبيه في دوقية ساكسونيا[١٣]. Saxony [١٤]. وفي ذلك الوقت تغير هدف هنري، حيث أدرك أن الفوائد التي جناها من زواجه بهاثبيرج لم تعد ذات فائدة كبيرة لاسيما وأنها جلبت له العداء مع سيجسموند أسقف كنيسة هالبريشتات، لذلك استجاب الملك هنري لقرارات

الأسقف وقام بالطلاق منها، ولكن مع احتفاظه بالمكاسب المادية التي جناها من وراء زواجه منها مما جعل هاثبيرج تعود إلي الدير مرة أخري[١٥].

ووفقاً لذلك فطلاق الدوق هنري من هاثبيرج كان نتيجة لتغير الأوضاع داخل أسرة الدوق هنري، ولم يكن بسبب فتور الحب بين هنري وزوجته، أو إقراره بخطئه في إقراره بالزواج غير الشرعي، الذي لم يحظ بقبول الأساقفة الأمر الذي لم يستطع المؤرخ ثيتمار إخفائه حينما قال عن هنري أنه أراد الزواج بفتاه جميلة وثرية تدعي ماتيلدا[١٦].

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الدوق هنري الأول قد أنجب من الراهبة هاثبيرج ولداً وحيداً يدعي ثانكمارThankmar (٩٠٨-٩٣٨م )،حيث كان ثانكمار هذا أو تامو Tamo كما يطلق عليه هو الأبن الأكبر للدوق هنري، وقد أصبح ابناً غير شرعياً للدوق هنري عندما أصدرت الكنيسة قرار بتحريم زواج هنري الأول من هاثبيرج وأمرت بطلاقهم، فقد أخذ ثانكمار يعاني من ذلك الأمر ويشعر بالضجر، لأنه لم ينال أي شيء من ميراث والدته باستثناء حصوله فقط علي جزء صغير من أملاك وأراضي والده[١٧]. وعلي كل فإن ثانكمار بما أنه كان هو الابن الأكبر لهنري كان من المفترض أن يتولي العرش من بعد وفاة الدوق هنري، الذي سيصبح ملكاً علي ألمانيا ولكن عدم شرعيته حرمته من تولي عرش الدولة الألمانية من بعد وفاة والده .

ثانياً : زواج الملك هنري الأول من ماتيلدا :

تذكر إحدى كتب التاريخ أنه كان في البلاد الألمانية، في عصر الملك كونراد الأول أمير يدعي الدوق أوتو اللامع، وقد تميز هذا الدوق بكرم أخلاقه ونسبه وحنكته في تدبير شؤنه، واشتهر بنجاحاته الحربية المتعددة، كانت زوجته هي السيدة الكريمة هيدوجHedog حيث رُزق الزوجان بولدين، فاعتنيا بتربيتهما تربية سليمه تليق بمنصبهما السامي. فكان الابن الأكبر يدعي ثانكمار Thankmar، بينما يدعي الآخر باسم هنري، وكان هذا الأخير مع كونه الأصغر سنّا، إلا إنه تفوّق بكرم أخلاقه، حيث أنه كان مقبلا على أعمال الخير منذ صغره سالكاً نهج التواضع المؤدّي لا محالة إلى ذروة الفضائل، وكان يحبّ جميع الذين معه بما لا يقل عن حبه لنفسه، لا يفرض نفسه علي أحد ولا يمارس العنف على أحد[١٨].

ولما بلغ هنري سن السباب أخذ والداه يتناقشان معه في مسالة تزويجه من امرأة لا تقل عنه في مسألة كرم النسب والأخلاق النبيلة التي تميز وتألق بها منذ صغره، وبالصدفة وفي هذه الأثناء وصلت إليهم الأخبار بوجود فتاه جميلة للغاية بهية الطلعة، وكريمة الأخلاق والنسب في دير هيريفورد[١٩]. Hereford، وتدعي ماتيلدا، حيث كان أصلها النبيل علي قدم المساواة تقريباً مع أصل هنري، الذي سوف يكون زوجها المستقبلي[٢٠].

يرجع أصها إلي سلالة الدوق العظيم فيدوكيند[٢١]، ومن بين نسل فيدوكيند بعد اعتناقهم للدين المسحي كان والد ماتيلدا الذي يدعي ديتريش[٢٢]. Dietrich، وكانت زوجته تدعي راينهيلد[٢٣] Reinhild، وقد رزقا بطفلة جميلة فكانوا في غاية السعادة بميلاد هذه الطفلة التي ستصبح ملكة في المستقبل فيفخر بها والديها وأقاربها وتكون عزاً وفخراً لنسلها العتيد، أما عن حياة ماتيلدا قبل زواجها من الدوق هنري فتذكر بعض المصادر أن ماتيلدا منذ صغرها أحبت جدتها لوالدها التي تدعي ماتيلدا مثلها، وكانت جدتها مكلفه في ذلك الوقت برئاسة دير هيرفورد فطلبت ماتيلدا الجدة من والديها أن تتولي تربية ابنتهم فوافق الوالدان علي طلب رئيسة الدير وأوصياها علي تلقين ابنتهم الكتب الدينية المقدسة وتعليمها القراءة والأعمال اليدوية، فانتقلت الفتاه الصغيرة إلي دير هيرفورد مع جدتها ومن الملاحظ أن هذه الفتاة أخذت تتقدم تقدماً مذهلاً في كل شيء منذ صغرها، وقد اتقنت الكتب المقدسة والقراءة، والأعمال اليدوية مثلما كان يهدف والديها، ولما ذاع صيتها في كل مكان، وصلت أخبارها إلي مسامع الدوق أوتو اللامع والد هنري الأول[٢٤].

فعلي الفور أمر الدوق أوتو اللامع والد الدوق هنري، ثيتمارThietmar ، معلم الدوق هنري الحربي بالذهاب إلي الدير لتقصي الأمر، وكان ذلك في عام ٩٠٩ م، وبالفعل ذهب علي وجه السرعة إلي دير هيرفورد، وذلك تنفيذا لأوامر الدوق أوتو، وهناك توجه إلي مقر السيدات اللواتي يقمن بأمر من رئيسة الدير بخدمة الفتاة، واستطاع ثيتمار بمساعدتهن أن يدخل إلي مكان تواجد الفتاة وأخذ يراقبها عن بعد فتحقق بكل دقة من شكلها النبيل، والجدير بكل مديح وبعد تقصي الأمر سراً ذهب عائداً إلي سيده ووصف له كل ما شاهده بكل فرح، وبناءً علي ذلك أمر الدوق أوتو اللامع في اليوم التالي ابنه هنري أن يذهب بصحبة

معلمه ثيتمار إلي دير هيرفورد ليدرس كل أمور الفتاه بدقة شديدة بنفسه، وبالفعل نفذ هنري أوامر والده واختار عدد كبير من الشبان ذوى المظهر الحسن ليرافقوه ويذهبوا معه إلي الدير المذكور، فعندما اقتربوا من الدير عسكروا في مكان بالقرب منه ودخل بعض منهم الدير باعتبار أنهم ذاهبون لأداء الصلاة فشاهدوا الفتاة جالسة داخل الدير وسفر المزامير[٢٥] بين يديها، وترتدي ملابس غاية في الحشمة والاحترام[٢٦].

وعلي أيه حال، عندما شاهدها هنري أعجب بجمالها واحتشامها، وأمر رفاقه ألا يطلعوا أحداً عن سبب قدومهم إلي الدير، ثم عاد علي الفور إلي المكان الذي كان يقيم فيه هو ورفاقه الشبان وارتدي ملابس الأمير ودخل الدير مرة أخري برفقة موكب مهيب من الرجال، وطلب من القائمين علي الدير طلب الأذن لمقابلة رئيسة هذا الدير، وبالفعل أتت رئيسة الدير لمقابلته فاستقبلته بكل فرح وسرور هو وجميع من كان معه وبعد أن تبادلا عبارات السلام والمحبة اقتادت رئيسة الدير هنري وبصحبته معلمه ثيتمار إلي مقرها الخاص، حيث دار بينهما حديث ودي طويل[٢٧].

بعد ذلك الحديث الودي الطويل استعاد الشاب هنري ثقته بنفسه، وأخذ يدخل شيئاً فشيء في الحديث عن الفتاة سائلاً عن سنها وقامتها، وأخيراً طلب أن يُسمح له بمقابلتها، فحضرت الفتاة بأمر من رئيسة الدير، فطلب الشاب هنري الخطوبة منها وأخذ يلح علي طلبه فرفضت رئيسة الدير في البداية، وترددت قليلاً قبل أن ترد، ولكن ازاء تمادي الشاب هنري وإصراره علي طلبه أجابته رئيسة الدير قائلة له " ليس من شأننا أن نزوجها من أحد من دون مراجعة والديها وموافقتهما فجدير بنا أن نسلمهما الأمانة، وقد سلماها إلينا وديعة في عنقنا، لاسيما واننا لا ندري إن كان في نيتهما تزويجها من آخر، حيث إن كثيرين من أصحاب الجمال والنسب تناوبوا علي طلبها، لكن رغم جهلنا من هو صهرهما المفضل، إلا إننا سنُلبي طلبكم لأن سمو نسبكم بلغ مسامعنا منذ زمن " [٢٨]. هذا الأمر يجعل الطالبة تتوقف هنا لتتسائل ما إذا كان والد ووالدة ماتيلدا قد وافقا علي زواجها من الدوق هنري أم لا، وإذا لم يوافقا ما هي ردة فعلهما عند علمهما بزواج ابنتهم ماتيلدا من الدوق هنري ؟ .

الجدير بالذكر أن السيرة المتأخرة للملكة ماتيلدا قد ذكرت بأنها قد تزوجت من الدوق هنري الأول دون علم أو موافقة من عائلتها، باثتثناء جدتها ماتيلدا التي وافقت علي هذا الزواج وأتممته[٢٩].

أما عن ردة فعل والد ووالدة ماتيلدا عند علما بزواج ابنتهم من الدوق هنري فلم تذكر المصادر المتاحة للطالبة، والتي تتحدث عن ألمانيا ما يشفي غليلها، ويوضح ردة فعلهم ولهذا تري الطالبة من جانبها أنهم لم يكن لهم ردة فعل عنيفة أو رافضه لزواج ماتيلدا من هنري، حيث أنهم من الواضح أنهم كانوا يثقوا بجدتها، ووجدوا أن قرارها صائب في كل شيء والدليل علي ثقتهم فيها أنهم أرسلوا لها الفتاه منذ صغرها كي تربيها بطريقتها الخاصة التي تعتمد علي الأسس القويمة وتعلم الكتب المقدسة، كما أنهم بالتأكيد سمعوا عن سلطة وقوة الدوق هنري وتمتعه بالأخلاق الحميدة وحب شعبه له، وتوقعوا أنه سيكون هو الملك القادم، بسبب هذه الأشياء التي يتمتع بها مما يجعلهم غير رافضين لزواج ابنتهم من هذا الدوق العظيم .

وعلي أية حال وبناءً علي حديث الجدة ماتيلدا مع الدوق هنري بعد موافقتها علي تزويجه ماتيلدا أحضر الدوق هنري ما يليق بخطوبة الفتاة من جميل الزينة، وفي اليوم التالي أصطحب هنري الفتاة الكريمة إلي إقليم ساكسونيا وأخذوا يطوفون ويمرون بمدن الدوق أوتو بقيادة الكونت ثيتمار وفريق من الجيش، وأخذوا يعدون للعُرس بحفل عظيم، يليق بمن سيتوليان في وقت لاحق شأن شعوب كثيرة[٣٠].

وبالفعل أقيم لهما حفل زفاف كبير، في منطقة فالهاوزن[٣١]. Wallhausen، وتم إعداد وليمة زفاف لهما، حيث أن هذه الوليمة كانت تليق بهما وكان مهر ماتيلدا الذي أعطاه لها هنري عبارة عن بلدة بكل مشتقاتها[٣٢].

بعد عرض زواج الدوق هنري من ماتيلدا تستنتج الطالبة أن الأسرة السكسونية كانت تبحث عن الشرعية للوصول إلي السلطة فنجد أن الدوق هنري بمجرد وفاة إخوته أصبح هو الدوق الممثل الوحيد الذي يصلح لحكم دوقية سكسونيا والدولة الألمانية، ومن ثم كان لابد من أن يكون نسله شرعياً، مما جعله يطلق الراهبة هاثبيرج ويتزوج من ماتيلدا وقد فعل الدوق هنري ذلك حتي لا يؤثر علي مستقبل الأسرة السكسونية ويدخلها في صراعات مع الكنيسة وغيرها من

أجل البحث عن الشرعية، كما أن زواجه من ماتيلدا كان فخراً له وسوف يساعده في الوصول إلي طموحاته ألا وهى تولي العرش الألماني .

والجدير بالذكر أن الدوق هنري أنجب من زوجته الثانية ماتيلدا عدة أبناء هم:

- هيدويج Hedwig(٩١٠-٩٦٥م ) : هي الابنة الكبرى لهنري الأول وماتيلدا تزوجت هيدويج من دوق الفرنجة هيو العظيم[٣٣] Hugh the Great (٨٩٨- ٩٥٦م )، وهي والدة هيو كابت[٣٤] Hugh Capet (٩٣٩ -٩٩٦ م ) ملك الفرنجة[٣٥].
- أوتو الأول العظيم Otto I The great (٩١٢ -٩٧٣م ) : هو الابن الأكبر للملك هنري الأول، وقد ولد أوتو في عام ٩١٢ م قبل تولي والده المنصب الملكي، وأصبح دوقاً علي سكسونيا عقب وفاة والده في عام ٩٣٦م، كما انه أصبح ملكاً علي ألمانيا في عام ٩٣٦ م، واستمر حكمه لها حتي عام ٩٧٣ م[٣٦].
- جيربيرجا Gerberga (٩١٣- ٩٦٨ م) : هي الابنة الثانية لهنري الأول وماتيلدا تزوجت جيربيرجا من جيلبيرت[٣٧] Gilbert دوق اللورين Lourien، وذلك في عام ٩٢٩م، وبعد وفاته غرقاً تزوجت من لويس الرابع[٣٨]. Louis iv ملك فرنسا[٣٩].
- هنري دوق بافاريا Henry I Duke of Bavaria : ولد في القصر الملكي عام ٩٢٠م، وقد تم تسميته علي اسم والده فكان له من الجمال ما لم يحط بأحد من بني زمانه كان يشبه والده في نشاطه وحمله للسلاح، وكان يقتدي بدقة بتصرفات والدته فكان ينعم بمحبة خاصة من قبلها، تُدلله بكل ما لذ وطاب، مفضلة إياه علي جميع أبنائها وكانت تتمني أن يتولى المملكة من بعد وفاة والده وتطلب من الله أن يحقق لها هذه الأمنية[٤٠].
- برونو Brono : هو الابن الأصغر للملك هنري الأول، حيث ولد في عام ٩٢٥ م تميز برونو بأخلاقه ومناقبه الحسنة، نصرف منذ صغره إلي الدراسة، وحرص علي تعلم الأدب، وبذل جهود طائلة في الخدمة الإلهية، حيث أنه قام برئاسة الأساقفة في كولونيا[٤١] Colonia [٤٢] .

**خاتمة البحث:**

**وفي النهاية، ليس الغرض من هذه الخاتمة أن تكون تلخيصاً لما انتهي إليه البحث من نتائج وإلا صار الأمر تكراراً لا مبرر له، وإنما أردت بهذه الكلمة أن أعبر عن النتائج التي انتهيت إليها والتي أعتقد أنني إن لم أكن توصلت إليها فقد أكدتها .**

**والجدير بالذكر أن اختيار موضوع هذا البحث كان خطوة أولي للكشف عن العديد من الأشياء التي لم يتم التطرق إليها في المصادر والمراجع العربية بشكل جدي، وكل ما عرضته بالبحث كان غامضاً وغير واضح، لذلك كان لابد من السعي الجاد للوصول إلي تفاصيل دقيقة، وعرض الموضوع بشكل شامل، والوصول إلي عدة نتائج كانت كالآتي :**

**١- أثبتت الأحداث أن الدوق هنري كان انتهازياً، حيث تزوج من الراهبة هاثبيرج لنيل أكبر قدر ممكن من ثروتها التي سوف ترثها من والدها، ويوضح ذلك الأمر رغبة الدوق هنري في اتساع ثروته وسلطته ومكانته حتي يحظى بقدر وشأن مرتفع داخل دولته، حتي يكون في المستقبل جديراً بأن يقود الدولة الألمانية التي تعاني من الكثير من المشاكل .**

**٢- بعد عرض مشكلة زواج الدوق هنري من الراهبة هاثبيرج يتضح أن الدوق هنري كان مستاء للغاية من الأسقف سيجسموند، وذلك بسبب تحريمه لزواجه من هاثبيرج وإصداره قرار بالقبض عليه مما جعله يستعين بالملك كونراد الأول علي الفور لإيقاف هذا القرار .**

**٣- زواج هنري من هاثبيرج كان فاشلاً، وذلك بسبب إعلان الكنيسة بطلان هذا الزواج ولكن ربما يكون الدوق هنري قد استفاد من زواجه من الراهبة هاثبيرج.**

**٤- الأسرة السكسونية كانت تبحث عن الشرعية للوصول إلي السلطة فنجد أن الدوق هنري بمجرد وفاة إخوته أصبح هو الدوق الممثل الوحيد الذي يصلح لحكم دوقية سكسونيا والدولة الألمانية، ومن ثم كان لابد من أن يكون نسله شرعياً، مما جعله يطلق الراهبة هاثبيرج ويتزوج من ماتيلدا وقد فعل الدوق هنري ذلك حتي لا يؤثر علي مستقبل الأسرة السكسونية ويدخلها في صراعات مع الكنيسة وغيرها من أجل البحث عن الشرعية .**

٥- زواج الدوق هنري من ماتيلدا كان فخراً له وسوف يساعده في الوصول إلي طموحاته ألا وهى تولي العرش الألماني .

**قائمة المصادر والمراجع :**

**أولاً المصادر :**


- **Barin -Gould . Rev. S. : The Live Of The sainta , vol., iii .**
  **( California Universty , 1914 ).**
- **Bayerische Akademie der Wissen Schaften Historische commission : Jahrbucher der Deutschen Geschichte reichs unter könig Heinrich I .**
  **( Duncker , Humblot , 1885 ).**
- **Sean Gilsdorf : QueenShip and Sanctity , The Lives of Mathilda and the Epitaph of Adelheid .**
  **(Washington , 2004 ).**
- **Thietmar Of Merseburg : Ottonain Germany , The Chronican Of Thietmar Of Merseburg , Tr., By , Warner. D.A .**
  **( New York , 2001 ).**
- **Vita Mathildis : Vita Mathildis Reginae (925 - 973 ) ,*Monumenta Germaniae Historica* Scriptorum , vol ,. Iv.**
  **(Hannoverae , 1841 ).**
- **Voltaire : Annals of the Empire from The Reign Of Charlemagne , vol., I .**
  **(London, 1755 ).**

- **Widukind of Corvey : Deeds Of The Saxons ,Tr., By , Bernard S. Bachrach, and David S. Bachrach ,**
  **(Catholic University of America , 2014).**

**ثانياً : المراجع الأجنبية :**

- **Antoni Grabowski : The Construction of Ottonian Kingship .**
  **( Amsterdam University , 2018 ).**
- **Arthur Hassall : Germany In The Early Middle Ages From 476 – 1250 .**
  **(New York , 1908).**
- **Collins, Paul : The birth of the west Rome, Germany, France, and the creation of Europe in the Tenth Century .**
  **( United States , 2014 ).**
- **Frederick Kohlrausch : History of Germany , Earlist Period To The Present Time .**
  **(London , 1844 ).**
- **Gerd Althoff : Adeles und Königsfamilien im Spiegel ih Memorialüberlieferung Studien zum Totengedenken der Billunger und Ottonen .**
  **(Munchen , 1984 ).**
- **Hugh Fisher : The Cathedral Church Of Hereford , A Description Of Its Fabric And A Brief History Of The Episcopal See .**
  **( London , 1901 ) .**
- **Künker Auktion : The De Wit Collection of Medieval Coins .**

( Osnabruck , 2007 ) .

- Leyser . K . J. : Rule And Conflict In An Early Medieval Socity , Ottonian Saxony . (London , 1979 ).
- Marchal .H.E : A History Of Germany . ( London , 1913 ) .
- Tout . T . F: The Empire And The Papcay From 918 to 1273

( London , 1909 ).

- Woflgng Menzel : Germany From The Earliest Period , vol ., I , tr ., Form The Forth German edition By Mrs. George Horrocks . ( New York , 1965 ).

**ثالثاً : المراجع العربية :**

- **أنطونيوس فكري :**

سفر المزامير، تأملات لقداسة البابا شنودة، ( القاهرة، ٢٠٢٠م ) .

- **نور الدين حاطوم :**

تاريخ العصر الوسيط في أوروبا، جـ١، (دار الفكر، ١٩٨٢م) .

- **سعيد عبد الفتاح عاشور :**

تاريخ أوروبا في العصور الوسطي، جـ ١، ( بيروت، ١٩٧٦م ).

**رابعاً : الرسائل العلمية العربية :**

- **مصطفي فوزي اسماعيل :**

دور نساء البلاط الألماني في الحياة السياسية والاجتماعية إبان عصر الأسرة السكسونية (٩١٩-١٠٢٤م )،رسالة ماجستير غير منشورة ( كلية الآداب جامعة الفيوم، ٢٠١٧ م ) .

**خامساً : الموسوعات :**


- **Encyclopedia Britinica : Adictionary Of Arts , Sciences , Literatare and Genral Information ,In 29 vol .**
  **( New York , 1910) .**
- **Moore .W.G : The Penguin Encyclopedia Of Places .**
  **(Britain,1978 ) .**
- **Courtlandt Canby , David S. Lemberg : Encyclopedia Of Historical Places , Revised Edition .**
  **( New York , 2007 ) .**

## حواشي البحث:

(١) هنري الأول الصياد : ولد هذا الملك في عام ٨٧٦م، في ماملیبان Memleben، التي تعرف الآن باسم ساكسونيا أنهالت Saxony Anhalt، وهو ابن الدوق أوتو اللامع Otto The Illustrious، الذي كان دوقاً للوثارنجيا Lotharingia، ثم أصبح بعد ذلك دوقاً لساكسونيا قي عام ٨٨٨م، ووالدته هي هيدوج Hedwiga. انظر : Bayerische Akademie der Wissen Schaften Historische commission : Jahrbucher der Deutschen Geschichte , Jahrbücher Deutschen Reichs unter König Heinrich I , ( Duncker , Humblot , 1885 ) , Cf.also ., Arthur Hassall : Germany In The Early Middle Ages From 476 – 1250 , (New York , 1908) , p . 79 ؛
نور الدين حاطوم : تاريخ العصر الوسيط في أوروبا، جـ١،(دار الفكر، ١٩٨٢م)، ص ٤٥٥ .

جاء الملك هنري الأول الصياد من واحدة من أكثر العائلات احتراماً، وتميزاً، ونبلاً، وتنتمي هذه الأسرة إلي إحدى القبائل السكسونية، وبدون سبب حاول الكتاب اللاحقون استنتاج، وتتبع أصله ومكان منشأه ، فقالوا إنه ينتمي إلي القائد العظيم فيدوكيند ، الذي كان متواجداً في عصر شارلمان، وقد برع فيدوكيند حتي أصبح Widukind من أعظم الجنرالات في عصره، لذلك قال عنه الكتاب الراحلون إنه هو دوق السكسونيين العظيم ومن ناحية أخرى، توجد احتمالية ثانية، حيث يمكن تتبع أصل ، الذي ظهر في تلك الأيام كأحد الأمراء الأقوياء، Brunoهنري الأول إلي منزل برونو نفسه الذي احتل تحت قيادة لودفيج الألماني Liudolfولعله أيضاً حفيد ليودولف م ) مكانة أعلي بين قومه، ويبدو أن المنزل876- 843 ) Louis the German . Westphaliaالذي ينتمي له هنري الأول يقع أساسًا في مقاطعة ويستفاليا
انظر :
Bayerische Akademie der Wissen Schaften Historische commission : Jahrbucher der Deutschen Geschichte , pp .9 – 10 .

أما عن السمات والصفات الشخصية للملك هنري الأول ، فقد تمتع بمكانة ومنزلة رفيعة، وكان ذو شخصية حيوية ونشطة لها سحر معين يملأها الشباب والعزيمة والقوة، ذو عقل مفكر ومبدع رأيه صائب في كل شيء يمتاز بالقوة الجسمانية والذكاء الشديد ، فمنذ بداية شبابه المبكر زين حياته ونفسه بكل فضيلة ونهي نفسه عن فعل أي رزيلة، ظل يتمتع بحكمة عظيمة تزداد يوماً بعد يوم، كما أنه كان يمضي معظم وقته في تقوية سعيه لتمجيد شعبه وتعزيز أواصر السلام في كل جزء من أجزاء مملكته التي يعيش بها، كما أنه كان يتمتع بنظرة قيادية بعيدة وكان شغوفاً للغاية بالصيد، وفارساً قوياً لا يماثله أحد في قوته وشجاعته، محباً لأهله وشعبه وداعماً لهم في كل شيء، كما ان أهله وشعبه محبين وداعمين له في كل شيء، كل هذه السمات النبيلة أهلته للوصول والارتقاء للمنصب الملكي الرفيع وتولي قيادة الأمة الألمانية بأكملها، وقد كان لهذا الدوق، الذي سوف يصبح ملك ألمانيا القادم، تأثيراً على التطور التدريجي للمجتمع في

ألمانيا، حيث أنهم لم يفشلوا في تحقيق ما يريدون بل نجحوا في تحقيق بعض النتائج المساوية تماما للتحسينات التي أدخلها شارلمان 814- 786) Charleman م) . انظر :

Widukind Of Corvy : The Three Book Of The Deeds Of The Saxons ,Tr., By , Wood F.B , B , (California University , 1949) , p. 183 . Cf.also ; Woflgng Menzel : Germany From The Earliest Period , vol ., I , tr ., From The Forth German Edition By Mrs. George Horrocks , ( New York , 1965 ) , pp . 350 – 351 ; Tout . T . F : The Empire And The Papcay From 918 to 1273 , ( London , 1909 ) , p . 12 ; Marchal .H.: A History Of Germany , (Lodon , 1913 ) , p . 91.

(2) Thietmar Of Merseburg : Ottonain Germany , The Chronican Of Thietmar Of Merseburg , Tr., By , Warner. D.A , ( New York , 2001 ) , p .70 ; Bayerische Akademie der Wissen Schaften Historische commission : Jahrbucher der Deutschen Geschichte , Jahrbücher Deutschen Reichs unter König Heinrich I , p . 15 ; Widukind of Corvey : Deeds Of The Saxons ,Tr., By , Bernard S. Bachrach, and David S. Bachrach , (Catholic University of America , 2014) , p .70 . Cf.also ; Gerd Althoff : Adeles und Kӧnigsfamilien im Spiegel ih Memorialuberlieferung Studien zum Totengedenken der Billunger und Ottonen , (Munchen , 1984 ) . p . 350 ; Antoni Grabowski : The Construction of Ottonian Kingship ,( Amsterdam University , 2018 ) , p .128 .

(٣) مرسيبيرج : هي مدينة ألمانية في مقاطعة سكسونيا، تقع هذه المدينة علي بعد ١٠ أمتار من نهر سالي Saale، وتعتبر من أقدم المدن الألمانية، حيث أنها كانت مبنية بشكل غير منتظم يوجد بداخل المدينة اثنين من الضواحي الواسعة بالإضافة إلي كاتدرائية قديمة، وقد تم بناء قصر كبير بداخلها، وكانت مقراً لإقامة أساقفة مرسيبيرج، كما أنها كانت المكان المفضل للملوك الألمان خلال القرنين العاشر والثاني عشر، وتشتهر هذه المدينة بالعديد من الصناعات مثل الدباغة والورق وصناعة الآلات الثقيلة . للمزيد من التفاصيل انظر :

Encyclopedia Britinica : Adictionary Of Arts , Sciences ,Literatare and Genral Information , vol ., xviii , ( New York , 1910) , pp . 172 –173 .

(4) Thietmar Of Merseburg : Ottonain Germany , The Chronican Of Thietmar Of Merseburg , Tr., By , Warner. D.A , p .70 ; Bayerische Akademie der Wissen Schaften Historische commission : Jahrbucher der Deutschen Geschichte , Jahrbücher Deutschen Reichs unter König Heinrich I , p . 15 .

(5) Thietmar Of Merseburg : Op.Cit , Tr., By , Warner. D.A , p .70 .

(6) (1) Thietmar Of Merseburg : Ottonain Germany , The Chronican Of Thietmar Of Merseburg , Tr., By , Warner. D.A , p . 29 . Cf.also ; Leyser . K . J : Rule And Conflict In An Early Medieval Society, Ottonian Saxony , (London , 1979 ), p. 12 ;

مصطفي فوزي اسماعيل : دور نساء البلاط الألماني في الحياة السياسية والاجتماعية إبان عصر الأسرة السكسونية (٩١٩-١٠٢٤م )، رسالة ماجستير غير منشورة ( كلية الآداب جامعة الفيوم، ٢٠١٧ م )، ص ٢٦.

(7) Thietmar Of Merseburg :Op.Cit ., p .29 .Cf.also ;

مصطفي فوزي اسماعيل : دور نساء البلاط الألماني في الحياة السياسية والإجتماعية إبان عصر الأسرة السكسونية (٩١٩-١٠٢٤م )، ص ٢٧ .

(8) Ibid . p .58 . Cf.also ;

مصطفي فوزي اسماعيل : دور نساء البلاط الألماني في الحياة السياسية والاجتماعية إبان عصر الأسرة السكسونية (٩١٩-١٠٢٤م )، ص ٢٧ .

(٩) سايجسموند : هو أول أسقف لمدينة هالبرشتات Halberstadt، يتميز بأنه رجل عبقري للغاية حيث تفوق عن كل المعاصرين له في معرفته المتعددة للمسائل الدينية والروحية، وقد كان شغوفاً بهذه المسائل الدينية والروحية، وفي عام ٩٠٦م أثار سايجسموند ضجة كبيرة عندما انقلب ضد زواج الدوق هنري الأول من هاثبيرج فاصدر ما يفيد بتحريم زواجهما، توفي هذا الأسقف بعد صراع طويل مع المرض وكان أول أسقف في هالبرشتات يدفن في مكان عمله، وتم تسجيل وفاته في عام ٩٢٣م، حيث تم دفنه أمام مذبح ستيفانوسStivanous في كاتدرائية هالبرشتات للمزيد انظر :

Thietmar Of Merseburg : Ottonain Germany , The Chronican Of Thietmar Of Merseburg , Tr., By , Warner. D.A , p . 71 .

(١٠) بالنسبة لمساعدة الدوق أوتو اللامع لكونراد الأول، ذكر بعض المؤرخين أنه بوفاة الملك لويس الطفل 911 – 899) Louis The Child م ) تكون السلالة الكارولنجية الحاكمة من الذكور في ألمانيا قد انتهت تماماً، حيث لم يتبق أي شخص منها، لذلك اجتمع النبلاء الألمان من أجل اختيار ملكاً جديداً لهم، واستقروا علي أن يكون من بينهم ومن بين النبلاء الألمان كان هناك اثنين يستحقون العرش الألماني وهما متساويان تقريباً لأن كلاهما كان له علاقة بعيدة بالبيت الملكي إحداهما الدوق أوتو اللامع دوق ساكسونيا، والآخر هو كونراد الأول، وقد كان الدوق أوتو حكيماً للغاية حيث وقع الاختيار الأول عليه، لكنه كان كبيراً في السن وشعر أنه لم يعد لديه القوة لتحمل عبء التاج الملكي، وأن ذراعه التي كانت تستخدم السيف في كثير من الأحيان، لم تعد قوية بما يكفي لاحتواء السلطة الملكية، وكان يعتقد أن الشخص الذي سيتبع لويس الطفل علي العرش سيكون سيء الحظ علي الأرض فالرجل الذي سينقذ ألمانيا من الخصوم في الداخل والأعداء في الخارج لابد أن يكون حكيماً وقوياً، لذلك رفض أوتو التاج، ووقع اختياره على الدوق كونراد الشاب ورشحه لهم وأصبح هو ملكهم . انظر :

Widukind : The Three Book Of The Deeds Of The Saxons , PP . 182 – 183 ; Voltaire : Annals of the Empire from The Reign Of Charlemagne , vol., I , (London, 1755 ) , P. 108 . Cf.also ; . Marchal .H.E: A History Of Germany , p . 84

(11) Thietmar Of Merseburg : Ottonain Germany , The Chronican Of Thietmar Of Merseburg , Tr., By , Warner. D.A , p . 71 ; Bayerische Akademie der Wissen Schaften Historische commission : Jahrbucher der Deutschen Geschichte , Jahrbücher Deutschen Reichs unter König Heinrich I , p . 16 . Cf. also ;

مصطفي فوزي اسماعيل : دور نساء البلاط الألماني في الحياة السياسية والاجتماعية إبان عصر الأسرة السكسونية (٩١٩-١٠٢٤م )، ص ٢٧ – ٢٨ .

(12) Thietmar Of Merseburg : Ottonain Germany , The Chronican Of Thietmar Of Merseburg , Tr., By , Warner. D.A , p . 74 .

(١٣) سكسونيا : هي إحدى الدوقيات الألمانية الكبرى، تحتل المرتبة الخامسة من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها حوالي٦٥٦٢متر مربع، وتحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان، والمرتبة الأولي من حيث الكثافة السكانية العالية، ويتميز اقتصادها بأنه الأكثر حيوية من بين ولايات ألمانيا، غزا شارلمان، إمبراطور الغرب السكسونيين بين عامي ٧٧٢، ٨٠٤م، وأنشئت أول دوقية منفصلة لساكسونيا في أواخر القرن التاسع. تضمنت أراضي أكثر إلى حد ما من ولاية سكسونيا الأصلية، وكانت واحدة من الدوقيات

الأصلية "الجذعية" لألمانيا في العصور الوسطى. انتخب هنري الأول، دوق ساكسونيا، ملكًا لألمانيا في عام ٩١٩، وأعطى ابنه أوتو الأول أول إمبراطور روماني مقدس عرش ألمانيا بعد والده . للمزيد من التفاصيل انظر :

Encyclopedia Britinica : Adictionary Of Arts , Sciences , Literatare and Genral Information , vol ., xxiv , pp . 265–273 ; Moore .W.G : The Penguin Encyclopedia Of Places , (Britain,1978 ), pp .700–701 ; Courtlandt Canby , David S. Lemberg : Encyclopedia Of Historical Places , Revised Edition , ( New York , 2007 ) , pp . 1166 –1167.

(14) Widukind Of Corvy : The Three Book Of The Deeds Of The Saxons , p. 187 .

(15) Widukind Of Corvy : The Three Book Of The Deeds Of The Saxons , p. 335 .Cf.also; Collins, Paul : The birth of the west : Rome, Germany, France, and the creation of Europe in the Tenth Century , ( United States , 2014 ) , p . 143؛

مصطفي فوزي اسماعيل : دور نساء البلاط الألماني في الحياة السياسية والاجتماعية إبان عصر الأسرة السكسونية (٩١٩-١٠٢٤م )، ص ٢٨ .

(16) Thietmar Of Merseburg : Ottonain Germany , The Chronican Of Thietmar Of Merseburg , Tr., By , Warner. D.A , p . 74؛

مصطفي فوزي اسماعيل : دور نساء البلاط الألماني في الحياة السياسية والإجتماعية إبان عصر الأسرة السكسونية (٩١٩-١٠٢٤م )، ص ٢٨ .

(17) Thietmar Of Merseburg : Ottonain Germany , The Chronican Of Thietmar Of Merseburg , Tr., By , Warner. D.A , p . 74 ; Bayerische Akademie der Wissen Schaften Historische commission : Jahrbucher der Deutschen Geschichte , p . 16 ; Widukind Of Corvy : The Three Book Of The Deeds Of The Saxons ,Tr., By , Wood F.B , p . 293 .

(18) Vita Mathildis : Vita Mathildis Reginae (925– 973), Monumenta Germaniae Historica Scriptorum , vol ,. iv, (Hannoverae , 1841 ) , p . 282 .

(١٩) دير هيرفورد : هي كنيسة كاتدرائية للأبرشية الأنجليكانية في هيرفورد، يتم الدخول لهذه الكاتدرائية من الشمال الغربي عبر شرفة مشهورة تسمي شرفة بارفيز Barvisالجميلة ، حيث يتكون الجزء السفلي من هذه الشرفة من ثلاثة أقواس مع أبراج مثمنة الأضلاع في زواياها الخارجية، ويغطي كل من هذه الأبراج فانوس، مع ثلاث نوافذ عمودية جيدة المدخل، تُفتح فعليًا على الكنيسة . انظر :

Hugh Fisher : The Cathedral Church Of Hereford , A Description Of Its Fabric And A Brief History Of The Episcopal See , ( London , 1901 ) , p . 34.

(20) Vita Mathildis : Vita Mathildis Reginae (925 –973 ) , Monumenta Germaniae Historica Scriptorum , vol ,. Iv , p . 285 ; Sean Gilsdorf : Queenshipe And Sanctity The Lives of Mathilda and the Epitaph of Adelheid , (The Catholic University of America Press , 2004 ) , p . 74 .

(٢١) فيدوكيند : كان من مشاهير القادة في دوقية ساكسونيا، وثرياً للغاية بفضل أمواله، تفوق علي الكثيرين بسمو مناصبه لكنه وأسفاه زل وضل فعبد الأصنام المصنوعة بأيدي البشر، فأنزل علي أتباع المسيح جميع أنواع العذاب لكن الملك كارلCarl المسيحي المخلص، والمتعاطف مع أتباع المسيح كان في هذه الفترة ممسكاً بناصية السلطة فلما بلغه كفر هذا القائد، سابق الذكر، حزن حزناً شديداً وحشد سائر جيشه، وهاج فيدوكيند بهدف الدفاع عن الإيمان وهداية الضال إلي طريق الخلاص، وبعد أن اشتبكا وطال القتال فيما بينهما ارهقت الجنود من كلا الطرفين فرأت السلطات أن يتبارز الملك كارل وفيدوكيند ومن ينتصر تكون السيادة له ولجميع جيشه علي الجيش الآخر المهزوم، وأخيراً تمكن الملك كارل من الانتصار بعد ذلك اهتدي فيدوكيند وتشبث بدرع المسيح فعطف عليه الملك كارل وأمر بتعميده علي يد الأسقف بونيفاس Bonifas، وأصبح الملك كارل وفيدوكيند أصدقاء، أما عن فيدوكيند بعد أن تم تعميده فقد أقبل بكل طاقته علي تنفيذ أعمال الرب، ومنذ ذلك الحين اعتنق كامل الجيش الخاضع له المسيحية، وتم عقد معاهدة سلام بين الملك كارل وفيدوكيند، بعد ذلك عاد الملك كارل إلي بلده سعيداً بنصره، وفرح فيدوكيند أيضاً بمسيحيته ونوي علي اصلاح جميع الكنائس التي تم هدمها من قبل وهو يعبد الأصنام . للمزيد من التفاصيل انظر :

Vita Mathildis : Vita Mathildis Reginae (925 –973 ) , Monumenta Germaniae Historica Scriptorum , vol ,. iv, pp . 284 –285 ; Sean Gilsdorf : QueenShip and Sanctity , The Lives of Mathilda and the Epitaph of Adelheid , (Washington , 2004 ) , p . . 73

(٢٢) ديتريش : هو كونت رينجيلهايم Ringelheim ، ووالد الملكة ماتيلدا زوجة هنري الأول، ووفقاً للسجلات التاريخية ينحدر أصله من القائد العظيم فيدوكيند، وقد كان حاكماً وأميراً علي السكسونيين الذين حافظوا علي مقاومتهم الطويلة والعنيدة ضد شارلمان، أشار البعض إلي أن مقر ديترش كان في ويستفاليا بينما أشار البعض الآخر إلي أن مقره كان في ريجليهايم . انظر :

Barin –Gould . Rev. S. : The Live Of The sainta , vol., iii , ( California Universty , 1914 ), p. 260 ; Bayerische Akademie der Wissen Schaften Historische commission : Jahrbucher der Deutschen Geschichte , p . 17.

(٢٣) راينهيلد :هي ابنة جوتفيرد الثاني Gottfried II von Friesland، ولدت عام ٨٧٠م، وتوفيت قبل عام ٩٣٢م، تزوجت من ديتريش كونت رينجلهايم وهي والدة الملكة ماتيلدا، تميزت راينهيلد بأخلاقها المرموقة وتنحدر راينهيلد من سلالة النبلاء الدانيين . انظر :

Vita Mathildis : Op.Cit ., p . 285 ; Baring Gould . Rev. S. : The Live Of The sainta , vol., iii , p . 260.

(24) Vita Mathildis : Vita Mathildis Reginae (925 –973 ) , Monumenta Germaniae Historica Scriptorum , vol ,. Iv , p . 285 ; Sean Gilsdorf : Queenshipe And Sanctity The Lives of Mathilda and the Epitaph of Adelheid , p . 74.

(٢٥) سفر المزامير : المزامير لها أهمية كبيرة في الكنيسة المقدسة، وكتاب المزامير هو أشهر كتب الصلاة وهو عبارة عن شعر، وموسيقي، وعواطف، وانفعالات، واشتيقات روحية، وصلوات وابتهالات، وهي نماذج حية وعملية للتخاطب مع الرب، ومنذ زمن قديم كانت المزامير تصلي بطريقة الغناء بنغمات موسيقية، حيث أن كل مزمور له لحن خاص به، ونجد مثل هذا في التسبيحة، فالهوس الثاني والثالث والرابع تقال بالألحان فهي مزامير ملحنة . وكان هذا هو ما يحدث في العهد القديم أيضاً فنسمع في ( ١ أي ٢٣: ٥ ) أن هناك ٤٠٠٠ مغني في الهيكل يسبحون الرب بآلاتهم منهم فرقة آساف، فكانت الكنائس مملوءة بالغناء والتسابيح، وقد ذكرت العديد من الآلات الموسيقية المستعملة في المزامير مثل العود، والقيسارة، وذوات الأوتار والمزمار فكانت الكنائس دائماً مليئة بالفرحة والسعادة، وهناك العديد من الألحان الخاصة بالمزامير منها ما يسمي بلحن كيبرتوKebertoوهو لحن طويل يُثير في النفس مشاعر تدعو للتوبة، وتصلي الكنيسة في شهر كيهك المزمور الكبير وهو تجميع لغالبية الآيات التي تشير للعذراء ولعيد الميلاد . انظر :

أنطونيوس فكري : سفر المزامير، تأملات لقداسة البابا شنودة، ( القاهرة، ٢٠٢٠م )، ص ٢ .

(26) Vita Mathildis : Vita Mathildis Reginae (925 –973 ) , Monumenta Germaniae Historica Scriptorum , vol ,. Iv , p . 285 .

(27) Vita Mathildis : Op.Cit ., pp . 285 –286 ; Sean Gilsdorf : Queenshipe And Sanctity , The Lives of Mathilda and the Epitaph of Adelheid , pp . 74 –75 .

(28) Vita Mathildis : Vita Mathildis Reginae (925 –973 ) , Monumenta Germaniae Historica Scriptorum , vol ,. Iv , p . 286 ; Sean Gilsdorf : Queenshipe And Sanctity , The Lives of Mathilda and the Epitaph of Adelheid , pp . 74 –75.

(29) Sean Gilsdorf : Op.Cit .,p . 74 .

(30) Vita Mathildis : Vita Mathildis Reginae (925 –973 ) , Monumenta Germaniae Historica Scriptorum , vol ,. Iv , p . 286 ; Sean Gilsdorf : Queenshipe And Sanctity , The Lives of Mathilda and the Epitaph of Adelheid , , p . 74 .

(٣١) فلهاوزن : هي مدينة ألمانية تقع علي بعد ١٤ كم شمال غرب منطقة Bad Kreuznach في Rhineland–Palatinate غرب ألمانيا بالقرب من وادي ناهي Nahe علي حافة قرية Soonwalds المليئة بالكروم والعنب ، وتشتهر هذه المدينة بمصانع النبيذ . انظر :

wikipedia.org , Wikipedia, the free encyclopedia, Wallhausen, Rhineland–Palatinate.

(32) Sean Gilsdorf : Queenshipe And Sanctity , The Lives of Mathilda and the Epitaph of Adelheid , pp . 74 –75 .

Robert I(33) هيو العظيم : ولد عام ٨٩٨ م وتوفي عام ٩٥٦ م، وهو ابن روبرت الأول ابنة الملك إدوارد الأكبر في Eadhildملك فرنسا، كانت زوجته الأولي هي إيديلد إنجلترا، وزوجته الثانيه هي هيدوج أخت الملك أوتو الأول، وبعد وفاة روبرت الأول والده عرض عليه تشارلز البسيط خلافة والده، ولكنه رفض ذلك الأمر وذهب إلي ملك بورجندي وأيد انتخابه . للمزيد انظر : Roudlf iiصهره رودلف الثاني

Künker Auktion : The De Wit Collection of Medieval Coins , ( Osnabruck , 2007 ) , p. 89.

(34) هيو كابت : ولد في عام ٩٤١م وتوفي في عام ٩٩٦م، انتخب ملكًا من قبل النبلاء ورجال الدين الفرنسيين في عام ٩٨٧م، وهو أول ملك فرنسي من سلالة كابيت عمل هيو في السنوات الأولي من حكمه علي تأمين مستقبل سلالته فبعد بضعة أشهر من انتخابه كملك أشرك ابنه معه في الحكم حتي تصبح الملكية وراثيه ولقد وسعت سلالة الكابيت نفوذها من خلال إخضاع اللوردات المحليين والضغط على الحقوق التقليدية للتاج الفرنسي، فقد خلق مناخًا يمكن أن تزدهر فيه التجارة، نقل هيو كابت العاصمة إلى باريس عام ٩٨٧. كانت مدرستها الكاتدرائية إحدى مراكز إحياء الفنون الليبرالية في عصر النهضة في القرن الثاني عشر . انظر :

Courtlandt Canby , David S. Lemberg : Encyclopedia Of Historical Places , Revised Edition , pp . 428 , 702 ؛

. نور الدين حاطوم : تاريخ العصر الوسيط في أوروبا، جـ١، ص ٦٤٠

(35) Widukind Of Corvy : The Three Book Of The Deeds Of The Saxons ,Tr., By ,Wood F.B , p . 204 .

(36) Widukind Of Corvy : The Three Book Of The Deeds Of The Saxons ,Tr., By , Wood F.B , p . 204 ; Vita Mathildis : Vita Mathildis Reginae (925 –973 ) , Monumenta Germaniae Historica Scriptorum , vol ,. Iv , p . 287 .

(٣٧) جيلبيرت : ولد عام ٨٩٠ م، كان دوقاً للورين، وهو من الجنس النبيل وله عائلة عريقة وقويه تم أسره وتسليمه للملك هنري الأول الصياد الذي استقبل سجينه بفرح، لأنه اعتقد أنه من خلاله سيحصل على هيمنة منفردة على مملكة لوثير بأكملها. ثم نظر إلى أن الشاب كان مجتهدًا جدًا ووُهبَت له مواهب فطرية، بدأ هنري في معاملته بلطف، وفي النهاية تبناه وزوجه إلي ابنته جيربرجا، وكانا متحدين من خلال التقارب والصداقة على حد سواء . انظر :

Widukind Of Corvy:Op.Cit ., pp . 203 –204.

(٣٨) لويس الرابع : ولد في عام ٩٢١م، كان الأبن الوحيد للملك تشارلز البسيط Charles The Simple (893 –929م )، خلف والده علي العرش الألماني وتولي في الفترة من٩٣٦م حتي ٩٥٤ م، حيث أنه كان محارباً قوياً وسياسياً بارعاً، تزوج من أخت الملك أوتو العظيم ليضمن مساعدة ألمانيا له في صراعه مع هيو العظيم، ولكن سرعان ما اكتشف أنه أضعف من أن يقف أمام هيو العظيم . انظر :

سعيد عبد الفتاح عشور : تاريخ أوروبا في العصور الوسطي، جـ١،( بيروت، ١٩٧٦م )، ص ٢٠٦ .

(39) Frederick Kohlrausch : History of Germany , Earlist Period To The Present Time , (London , 1844 ) , p . 156 ; Marchal .H.E: A History Of Germany , p . 95 .

(40) Vita Mathildis Reginae (925 –973 ) , Monumenta Germaniae Historica Scriptorum , vol ,. Iv , p . 287 .

(٤١) كولونيا : هي أكبر مدينة في شمال الراين، وستفاليا وثالث أكبر مدينة في غرب ألمانيا، تشتهر بصناعة المركبات، والسكك الحديدية ، الأدوات، الكابلات، المواد الكيميائية، الأدوية، والعطور، دمرت أغلب المباني التاريخية التي كانت موجودة بداخلها وذلك أثناء الحرب العالمية الثانية . للمزيد انظر :

Moore .W.G : The Penguin Encyclopedia Of Places , pp . 190 –191.

(42) Widukind Of Corvy : The Three Book Of The Deeds Of The Saxons ,Tr., By , Wood F.B , p . 204 ; Vita Mathildis : Op.Cit ., vol ., Iv , p . 287.